من فوقهم قيل هو تاكيد فقط وقيل لتقرير انهم كانوا تحته ووقع فوقهم قال السدي لما
سقط الصرح تقطعت الشياطين الناس من الفزع فتكلموا ثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت
بابل وانما كان لسان الناس بعد ذلك السريانية وخزيهم بذلهم بعذاب الخزي الذي اكرمن دخل
النار وقيل اخزيته وقيل فضحهم بان يشاهدهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم
يعادون المومنين في شانهم وقرئ بكسر النون بمعنى تشاقون في لان مشاقة المومنين مشاقة
لله قال الذين اوتوا العلم هم الانبياء والعلماء من امتهم الذين كانوا يدعونهم الى الايمان وقيل
هم الملئكة ان الخزي اليوم قال الحاكم اي الهوان والفضيحة والسوء يعني العذاب وقيل
باليوم يوم القيمة على الكافرين الذين توفاهم من صفة الكافرين يعني يتصل ازواجهم
والملئكة موكلون بقبض الارواح فاما الموت فلا يقدر عليه احد الا الله تعالى على القول بانه
معنى قيل والروح اجزاء مختلطة ببدن الانسان فيجذبه الملئكة ويفعل الله الموت فيه
قول بعض المعتزلة وفيه كلام ياتي في سورة بني اسرائيل وفي سورة الملك ان شاء الله تعالى وقيل
توفاهم الملئكة تتوفى عددهم في الاخرة فيرمى بهم الى النار وقوله ظالمي انفسهم نزلت بالمكي
الى هنا حكاية كلام الذين اوتوا العلم دعاء الى الحكاية عن المشركين فقال فالقوا السلم
وهو متصل بقوله اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم وقوله قال الذين اوتوا العلم الى قوله
انهم اعتراض وقيل تم كلام الذين اوتوا العلم عند قوله على الكافرين وقوله الذين توفاهم
من كلام الله مستانف مبتدا خبره محذوف تقديره هالكون او من كلام الله تعالى للكفرة
انتهى كلام الحاكم فالقوا السلم كما تعلموا من سوء ترد الله سبحانه او اولوا العلم والملئكة
كيف تجلوا السوء وهذا قول الحسن واختاره ابو بكر بن الاخشيد من المعتزلة وهو انه يجوز
وقوع الكذب الصغير في الاخرة وقال ابو علي وابو هاشم لا يجوز تمكينهم من ذلك ولان
شاء القبائح لانه انما يحسن التمكين من القبيح في دار التكليف والاخرة ليست بدار تكليف
وباول الاية عندهم ما كنا نعمل من سوء عند انفسنا ونكون ذلك فيمن كان يعتقد انه مصيب
من الكافرين لانه في المعاندين ذكره الحاكم او نسوا انتفاء بعد وان يكونوا عصوا الله في الدنيا
وقيل الذين اتقوا روي ان احيا العرب كانوا يعتقدون ايام الموسم من باتيهم مخبر النبي
وكان الكفار قد اشتهوا ان يدخل مكة يسمعون عن رسول الله فاذا جاء الوفد كذبه

الذين اوتوا العلم وعملوا بما علموا وسارعوا كانوا عليه في الدنيا من الصالحات وتجنبوا الذنوب

المشركون وامروا بالانصراف وقالوا ان لم يات محمد فهو خير لك فاذا اتى
اصحاب النبي صلعم اخبروه بصدقه والذي يتقون فهم الذين قالوا خيرا اي انزل
خيرا او قل معناه ابتدا على النبي صلعم خيرا الخيرا مفعول قالوا والكون
يقولون شرا وهو على الوجه الاول وهو انزل خيرا احلفوا ما خيرا فقيل
القران والاحكام والسنن المودية الى الخير الذي هو ثواب وقيل هو قوله للذين
احسنوا في هذه الدنيا حسنة فهو بدل من خيرا حكاية لكلام الذين اتقوا الى
يقول لهم الوفود ما ذلك الخير الذي يدعوا اليه محمد فيقولون هو للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة وقوله ولدار الاخرة كلام الله وقيل هو من كلام الذين اتقوا
الى قوله حسنات وقيل الى قوله طيبين يقولون سلام عليكم وقوله للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة في هذه الدنيا متعلق باحسنوا الى للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة والاخرة
قال ابن عباس يعني حسنة مضاعفة لعشر حسنات ثم وصف الاخرة بانها نعم الدار
وقيل المراد ان للمحسنين حسنة تصل اليهم في الدنيا قيل هو ما يتمكنون به من الطاعة والمدح
وقبول الشهادة ووجوب الموالاة واستحقاق الكرامات وكذلك وقيل هو الظفر
على الاعداء بالحجة والقهر والغنيمة عن الاصم مكافاة باحسانهم ولهم في الاخرة
ما هو خير من ذلك كقوله تعالى فاثابهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة
وقيل لما احسنوا احسن الله اليهم بالتوفيق والالطاف كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى
ولا يكمل زيادة الالطاف والامر الاحسان والاهتداء فلا يزداد
بها الا اللطف واجب للمحسن وغيره ذكر الحاكم والمعتزلة ان الطاعة تدعوا الى الطاعة
والمعصية تدعوا الى المعصية لقوله تعالى كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا
قوله ذلك بما عصوا وكانوا يكذبون في احد الوجهين الذين توفاهم الملئكة طيبين
طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي وقيل طيبة نفوسهم بنصر ارواحهم
فرحين بالموت لما بشروا بالجنة قبل اذا اشرف المومن على الموت جاءه الملك فيقول
السلام عليك يا ولي الله الله تعالى اعلمك السلام وقوله ادخلوا الجنة قيل معناه
ادخلوا الجنة فانتم كمن قد بلغها وقيل لهم ادخلوا الجنة وقيل الجنة القبر كما
جاء في الاثر انه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار لانه يرى فيها
الثواب والعقاب وقيل يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقولون لهم عند
خروجهم من قبورهم سلام عليكم ادخلوا الجنة او يعني الحساب ذكره الحاكم هل
ينظرون اي ينتظرون الا ان تاتيهم الملئكة لقبض ارواحهم او تاتي امر ربك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)